

بعض الملاحظات حول اللغة الإبلائية وقواعدها

الحديث عن إبلا EBLA ولفتها ما يزال محتدماً في أوساط الآشوريات واللفات السامية في العالم . كما أن عملية نشر النصوص المكتشفة في إبلا ستستمر لسنوات طويلة . لذلك فإن الوصول إلى رؤية شاملة وواضحة كل النصوص للفتها وقواعدها يحتاج إلى سنوات عديدة .

ومع ذلك فإن عدة جوانب من لغة إبلا أصبحت معروفة ، نتيجة عمليات القراءة المتواصلة للنصوص المكتشفة ، ودراستها ونشرها . وأن تقديم فكرة موجزة عن تلك اللغة ، كما فعلت الدكتورة سري الكجك ، * بداية طيبة ، وحافز لنا نحن العرب أن نهتم أكثر بحضارتنا وتاريخنا القديم . وأود هنا أن أشير إلى بعض ما ورد في البحث عن خصائص اللغة الإبلائية .

في الصفحة ١٦٩ تورّد الباحثة بعض الأفعال الموجودة في اللغة الإبلائية: جنفاردامو Jinhar - Damu = داموا مصاب ، جيبخور ملك Jiphur - malik = ملك قد حصد ، جيشمع ال Jisma-il = هو يسمع ، جيدين كاميش Jiddin-Kamis = كاميش قد أعطى ، جيسورني Jipturni = هو قد حررني أو حررنا ، ثم تعلق فتقول : « من الملاحظ أن الأفعال السابقة قد بدأت بمقطع سبق الفعل ، للمفرد المذكر الغائب ، وهو (جي) Ji ، وأنها جميعاً على وزن جيكتل Jiqtul » ، ثم تضيف : يجمع بيتيناتو وجلب على اعتبار Jiqtul كزمن الفعل الماضي ، كما هو الحال في كتب Ktub = كتب .

من الأمور المعروفة أنه لا يوجد في لغة إبلا ولا في غيرها من اللغات السامية المعروفة حتى الآن مقطع يسبق الفعل ويدعى (جي) Ji (١) . فالمقطع الذي يسبق الفعل الماضي للمفرد المذكر الغائب في لغة إبلا هو المقطع (اي) ، كما هو الحال في اللغة الأكادية ، ويقابل ذلك المقطع ya (يا) في اللغة الآشورية واللغات السامية القريبة ، وبناء على ذلك يصبح الوزن المنسوب إلى الأفعال المذكورة سابقاً اقتسل iqtul وليس جيكتل كما ورد في المقال (٢) .

* انظر : الإبلائية لغة مدونة في وثائق ملكية ، سري الكجك ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان ٢١ و ٢٢ ، آذار-حزيران ١٩٨٦ .

كذلك لابد من التنويه بأن حرف الـ q يقابله في العربية واللغات السامية المعروفة الحرف (ق) ، والفعل قتل qatal ، والمستخدم هنا كوزن تقاس عليه الأفعال الأخرى ، معروف في العديد من اللغات السامية ، ويكتب قتل عند نقله عن اللغات الأوربية ، وليس كتل (ص ١٧٠) . والمثال كاتيش qatis يجب أن يكتب قاتيش .

المضارع والمستقبل في لغة ابلا يكون على وزن اقاتيل أو اقاتول = iqqat/i/ul (٢) وليس على وزن جيكتيول . ونورد فيما يلي ترجمة الأفعال كما وردت عند بيتيناتسو وجلب : (الإله) دامو أصاب بأفة = انخار دامو = En-ar-Da-mu (inhar-Damu) الفعل نخر معروف في اللغة العربية .

(الإله) ملك ، جمع ، وحد ، حصد = إخور ملك = (iphur - Malik) Iq-hur - Ma - lik الفعل باخارو (م) Pahāru (m) معروف أيضا في اللغة الأكادية ويعني : يجمع ، يتجمع ، يوحّد (٤) .

(الإله) إل سمع = إسمع إل = Is - mā-Il (isma'- Il) (الإله) كاميش أعطى = إدين كاميش = I-tid Ga - mi-is (iddin - kamis)

الزمن الماضي للفعل : يسطي ، للمفرد المذكر الغائب الوارد هنا ، هو نفس الزمن الماضي الموجود في اللغة الأكادية ، علما بأن المصدر في الأكادية هو ندانو (م) = nadānu (m) (٥) . عو حرربي أو حررنا = إطورني = Ip - tur-ni (ipturni) والفعل بطرو (م) Pataru (m) معروف أيضا في اللغة الأكادية وفي اللغات السامية الأخرى ويعني : يحل ، يفك ، يعتق يحرر (٦) . نقول في العربية فطر .

في الصفحة ١٧٠ ، المصدر مخزيذا mahazida = ضرب والصحيح هو mahazi)i-da = ma-ha-zi بضرب باليد (٧) . الفعل مخاصو (م) mahasu (m) معروف في الأكادية ويعني يضرب ، ينسج (٨) ، ومعروف كذلك في اللغات السامية الأخرى . في العربية نقول مخض . أما i-da فتعني يد .

التانيث في لغة ابلا يتم بإضافة اللاحقة -at-um أو -t-um كما في maliktum = ملكة ، إلى جانب malikum = ملك ، و irisatum = رغبة ، ونپشتوم nupustum = حياة وليس مپشتوم mupustum (٩) .

الفاعل (ص ١٧٠) تضاف إليه اللاحقة (أو) u وليست يو . فالكاتبه قرأت اللاحقة (أو) u كالحرف (يو) u في اللغة الإنكليزية . أما النهايات a و Q فهي موجودة بكثرة في كل أنواع الأسماء وليس فقط في أسماء الملوك . ويرد في الصفحة

نفسها» وكتبت اسماء الالهة على الشكل التالي :داكان كنانيم = Dagan Kana naim
دجان الكنعاني ، وكننانيم هنا هو اسم ارض كنعان ، تقاربها في العربية كنانة .

اسم الاله يكتب كما يلي : دجان كناناوم Dagan Kananaum = دجان الكنعاني،
لان كناناوم هنا صفة تتبع الموصوف. اما دجان كنانايم Dagan Kananaim فتعني دجان
كنعان (مضاف ومضاف اليه) (١٠) . اما بالنسبة للتقارب ما بين كلمتي كنعان وكنانة
في العربية فلست ادري ما هي البراهين الدالة على ذلك ، ولعل التقارب اللفظي وحده
هو الاساس الذي استندت اليه الباحثة .

الضمائر الشخصية المنفصلة : انتم في لغة ابلا هي an - tá-nu وليس
amanu (١١) .

الضمائر الشخصية المتصلة (ص ١٧١) على نوعين :

أ - مع الاسماء : مع ضمير المتكلم المفرد كما في المثال : طوبي دالو = Tubi-Dalu
(الاله) دالوخيري ، طيبي .

ni و na مع ضمير المتكلم في الجمع كما في المثال : رئينا ادا = راعينا ادد
(هدد) = (Re 'ina - Hadda) Ri-i-na é-da ، خادمننا = ابدوني = Ebduni
Su : لاحقة المفرد المذكر الغائب وتكتب SUD-su

ب - مع الافعال : ni : للمفرد والجمع مثل : ابيني - ليم I-bi-ni-li-im =
الاله ليم دعاني ، او دعانا ، اطورني Ip-tur - ni اعتقني او اعتقنا (١٢) .

ومن الضمائر الشخصية المتصلة المعروفة في لغة ابلا (كا) Ka - ، كما في :
ama-gal-Ka = امك . اسم الامم كتب هنا بالسومرية واضيف اليه الضمير المتصل
(كا) للمخاطب المفرد المذكر (١٣) .

اداة الإشارة المعروفة حتى الان في لغة ابلا هي اميوم ammium = ذاك . هذه
الاداة تشبه الاداة انيوم annium = هذا ، التي ترد في اللهجة الاشورية القديمة منذ
بداية الالف الثاني قبل الميلاد (١٤) ، اما في البابلية القديمة فهي انوم = annum
هذا ، وللمؤنث انيتو (م) anni tu (م) (١٥) .

اداة الاستفهام : في لغة ابلا هي في mi = من ، مثل : مي - كا - ال mi-ka-II
= من مثل (الاله) إل ، وليس « من يجب إل » ، كما جاء في المقال .

مي mi = من موجودة ايضا في العبرية والاورجارية والفينيقية ولغة ماري ما قبل الصارجونية ، وتحول هذه الاداة الى man = من ، في الاكادية القديمة والامورية والسريية (١٦) . وهناك اداة استفهام ثانية هي مينو mi-nu (١٧) ، ربما كانت مماثلة لـ مينو (م) minu (m) = ماذا ، الاكادية (١٨) . بالاضافة الى ذلك هناك ادوات اخرى هي مينو ما mi-nu-ma وميناناما (أو ميناماما) me-na-na-ma = (mi-na-ma-ma) أي شيء ، وتستخدم للنكرة والشيء غير المحدد (١٩) .

في الصفحة ١٧٢ يرد : « ميكا ال Mika-il = من مثله » والصحيح أن مي - كال = من مثل إل . والامر نفسه يتكرر في بداية الصفحة ١٧٤ .

اداة الجر : أش - دا ās - da (ās - tu) = من ، مع ، لها صلة مع istê = مع ، من ، الاكادية الصارجونية ، ومع إشنو (م) istu(m) = من ، منذ ، عندما ، بعد ، الاكادية (٢٠) .

في الصفحة ١٧٤ يرد مايلي : « فكلمة عبد في الابلائية والاكادية تأخذ حرفين (الالف والعين) أي تكتب أبدو ābdu وعبدو ēbdu » .

هذا يصح فقط على الابلائية ، أما الاكادية فتعرف تسمية اخرى للعبد هي (و) اردو (م) ardu (w) (٢١) .

وما ذكر في نهاية المقال : « نستطيع القول بأن الابلائية .. تفرعت عنها لفة ماري في احد الايام ... » يدخل ضمن الافتراضات التي لا تستند الى دلائل وبراهين كافية .

د. عيد مرعي

تنويه :

وردنا من السيد درويش احمد (وزارة التربية - الوسائل التعليمية) ملاحظات لا تخرج عما جاء في هذا البحث ، نعتذر عن نشرها تحاشيا للتكرار ، فشكرا له .

الهوامش :

- (١) وقع اللبس في الامثلة المذكورة من قراءة حرف **أ** جي ، في حين ان لفظ الحرف هنا هو بي (كحرف مستقل يوت) كما في اللغة الالمانية . ولقد استخدم هذا الحرف في محاولة لتوضيح اللفظ للقارئ . أما في الكتابة القطعية للأفعال المذكورة وغيرها والتي نقلها جلب عن بيتينانو فيرد الحرف **أ** في بداية الأفعال .
- (٢) G, Pettinato, **The Archives of Ebla , An Empire Inscribed in Clay** , Garden City' New York 1981 , P. 64.
- (٣) I. J. Gelb, Thoughts About Ibla : Apreliminary Evaluation, March 1977, in: **syro- Mesopotamian Studies** . 1/1 (May 1977), P. 22.
- (٤) W. V. Soden, **Akkadisches Handwörterbuch** , S.810 (AHw)
سنذكر اسم هذا القاموس مختصرا :
- (٥) AHw, 701 a .
- (٦) AHw . 849 a.
- (٧) Gelb , P. 22.
- (٨) AHw, 580.
- (٩) Geld' P. 18. ff; Pettinato, P. 62.
- (١٠) Gelb, P. 19.
- (١١) ibid .; Pettinato, P. 62.
- (١٢) Gelb, P. 20 ; Pettinato ,P. 63.
- (١٣) Pettinato, P. 63.
- (١٤) Gelb. P. 20.
- (١٥) AHw. 53 b; W.V. Saden. **Grundriss der Akkadischen Grammatik**, Roma 1969, 45 a.
- (١٦) Gelb, P. 21.
- (١٧) Pettinato , P. 63.
- (١٨) AHw, 655b.
- (١٩) Gelb, P. 21, Pettinato, P. 63.
- (٢٠) Geld . P. 23, AHw, 401 b ff; Pettinato. P. 63.
- (٢١) AHw. 1464b.

الدراسات العليا